الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات

□ أ.د. ايتان كوهلبرغ / رئيس قسم اللغة العربية في جامعة هبرو بأورشليم
□ ترجمة ونقد: رضا ياري نيا
□ سيد مصطفى مطهري

مقدمة المترجم

الخلاصة:

هذه الدراسة تتكفّل ترجمة ونقد مقال: «الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات» تأليف ايتان كوهلبرغ وقد طبع في مقدمة كتاب (shiism).

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين: القسم الأول: يبحث عن تاريخ الشيعة والأئمة مصحوباً بثورات الشيعة في فترة حكم بني أمية وبني العباس، وهنا يطرح المؤلّف نظرية اجتماعية سوسيولوجية عن الإمامة. القسم الثاني: يحتوي على تقرير عن دراسات المستشرقين (المطبوعة في ذلك الكتاب) حول التشيع سيما الفرق الشيعية. وبما أنّ المؤلّف يحاول هنا الاستفادة من منهج بحث «الدراسات الوصفية» ووصف كيفية حال التشيع وتطوّره في الفترة الأولى، وقع في هفوات ونواقص عند تصويره لمنشأ التشيع، الأئمة، خلافة النبي9 وما يخص بعض الفرق الشيعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلمات المفتاحية: الشيعة، أئمة الإمامية، خلافة النبي9، ثورات الشيعة.

المقدمة:

لقد انشغل المستشرقون بدراسة التشيع من حيث المباني العقدية وسائر المسائل المطروحة منذ فترة طويلة، ولكن بسبب الحوادث والوقائع الحادثة في هذا القرن كثّفوا جهودهم في دراسة التشيع وبحثوه من زوايا مختلفة وبآراء متنوّعه وبدواعٍ متفاوتة، هذه الدراسات التي يغلب عليها طابع التعصّب والخصومة والتخريب، على الرغم من كونها تدّعي إعطاء تصوير وصفيّ عن التشيع، ولكن لاعتمادها ـ في منهجها المعرفي ـ على المباني السوسيولوجية (الاجتماعية) والتجريبية، أبت إعطاء وصف ـ ولو ناقص ـ عن التشيع، وعطفت نظرها نحو صناعة التصاوير (والتنظير الفارغ)، وعليه يلزم أن يتعرّف المجتمع الأكاديمي على هذه الدراسات، ونقدها.

لقد خصّص إيتان كوهلبرغ(*)ـ من المستشرقين المقيمين في إسرائيل والمعروف بتخصّصه في الدراسات الشيعية ـ قسماً من دراساته بتاريخ التشيع الأوّل، وكتب بحوثاً مختلفة في هذا المجال، وقد اهتمّ في إحدى دراساته تحت عنوان «الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات»[1] ـ المطبوع في مقدمة كتاب «shiism»(**) بإعطاء صورة عن التشيع تستحق التأمّل والمراجعة. وعند

(*) ولد ايتان كوهلبرغ (ETAN Kohlberg) عام ١٩٤٣م في فلسطين المحتلّة وواصل دراسته في إحدى جامعات إسرائيل وجامعة أكسفورد، ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٧١م من جامعة أكسفورد. وقد تخصّص كما يلوح من آثاره ودراساته بتاريخ التشيع ومصادره وآرائه سيما الشيعة الإمامية. وهو الآن رئيس قسم اللغة العربية في جامعة هبرو باورشليم.

(**) يتكوّن كتاب shiism من سبعة عشر بحثاً بخصوص التشيع في التاريخ الإسلامي الأوّل، وقد كتب كوهلبرغ مقدمة عامة لهذا الكتاب فيما يخص التشيع الأول والدراسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجعة وبيان النواقص المطروحة من قبله، اتخذنا طريقين في نقده، ففي القسم الأوّل اهتممنا بالنقد التجزيئي في الهامش، ولكن في القسم الثاني بما أنّ المؤلّف اكتفى بسرد نشاط المستشرقين وتجميعه، اكتفينا بنقد واحد عام لهذا القسم في الهامش، وإن كان نشاطهم يستحق التوقّف عنده في غير هذا الموضع.

(القسم الأوّل)
الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات

تأليف: ايتان كوهلبرغ

الشيعة في أوائل التاريخ الإسلامي:

منذ بداية تاريخ الإسلام؛ ادعت جماعات متنوّعة تمثيل الروح الحقيقية للإسلام الأصيل إلى أن تسلّط الإسلام السني على الأمر. ولم تترك الجماعة المنافسة ساحة التنافس على جلب قلوب المؤمنين، وفي نظرة كليّة يُعرف هؤلاء المنافسون عموماً بعنوان الشيعة. وهذا الاسم الملخّص يرمز إلى شيعة علي، وقد استعمل لأوّل مرة في فترة خلافة علي بن أبي طالب للتمايز بين جماعة علي وجماعة الخليفة الثالث المقتول المعروفين بشيعة عثمان(*).

المطروحة حوله، مع الإشارة إلى ملخّص كل بحث، كما هي مذكورة في القسم الثاني من هذا البحث.

(*) لقد ورد لفظ الشيعة في كلام النبي9 فيمن تابع علياً كثيراً، كقوله على سبيل المثال: «يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبورهم ووجوههم كالقمر ليلة البدر...» (بصائر الدرجات: ٨٤). تلا رسول الله9: «انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» وقال: هم أنت وشيعتك يا علي. (شواهد التنزيل٢: ٤٦٣) يا علي أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة راضين مرضيين (شواهد التنزيل ٢: ٤٦٠، تفسير فرات: ٥٨٣، نهج الحق: ١٨٩) يا علي ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويين (المناقب ٢: ١٦٢) أما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع هذا فقد استعمل لفظ الشيعة بمعناه الواسع تدريجاً لمن يرى انحصار الحق الشرعي في أهل بيت النبي [9].

ومع قطع النظر عن هذا الأصل الكلي، فإنّ التشيّع ينطوي على مجموعة متخبطة متكوّنة من مجموعات صغيرة وكبيرة.

وقد أثّرت بعض هذه المجموعات على التاريخ الإسلامي تأثيراً بارزاً، في حين انّ بعضها الآخر كان لها تأثير ضئيل، وقد باهى بعضها لكثرة الأعوان، في حين انّ بعضها الآخر كان يفرح بانضمام أعداد قليلة إليه، ولم تستمر بحياتها في خضمّ الاضطرابات إلاّ بعضها، وقد نشأت أكثر هذه المجموعات في فترة التاريخ الإسلامي وعليه ستتعلّق بهذه المجموعة بوضوح.

إنّ الشيعة قد تكوّنت إلى حدّ كبير من خلال الحوادث الرئيسية في القرن الإسلامي الأوّل، وكانت المسألة المصيرية تتعلّق بخلافة النبي [9] (*).

يرى أهل السنة انّ نبي الإسلام [9] لم يعيّن شخصاً للخلافة بعده، وفي المقابل تعتقد الشيعة جميعاً أنّ نبي الإسلام [9] كان يميل إلى خلافة ابن عمه وصهره علي بن أبي طالب(**) ولكن مع هذا فقد أصبح والد زوجته أبوبكر

انّك يا علي وشيعتك في الجنة (دلائل الإمامة: ٣، كشف الغمة ١: ١٣٧). فادعاء المؤلّف بانّ هذا الاصطلاح ظهر بعد مقتل عثمان في غير محلّه نعم ربما لاقى رواجاً آنذاك بنحو أكثر.

(*) إنّ النبي9 منذ أوّل البعثة وحتى ساعة وفاته كان يشير في أيّ فرصة تسنح إلى خلافة علي7 وإمامته، وإلى أنّ الشيعة هم الذين يعتقدون بإمامته بلا فصل، وعليه فالتشيع كان موجوداً منذ زمن النبي9، ولكن سائر الفرق والنحل تولّدت بعد وفاة النبي9.

(**) ما تعتقده الشيعة التنصيب والنص الفعلي والعملي بحق أمير المؤمنين7 لا مجرد الميل القلبي كما توهمه المؤلّف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خليفة بعد وفاة النبي [9] وبعد أبي بكر (حكم ١١ ـ ٦٣٢/١٣ ـ ٦٣٤) عمر بن الخطاب (حكم ١٣ـ ٢٣/ ٦٣٤ـ ٦٤٤) وبعده وعثمان بن عفان (حكم ٢٣ـ ٣٥/ ٦٤٤ـ ٦٥٦) وبعد مقتل عثمان استلم عليّ الحكومة(*) انّ حكومة علي [7] القصيرة قد تضرّرت جراء القتال الدامي، وبعد هذه الحروب انتقل الحكم عام ٦٦١/٤٠ إلى معاوية بعنوان أوّل خليفة من بني أمية(**).

بعد ستة أشهر من موت معاوية (رجب عام ٦٠ /ابريل ـ ماي ٦٨٠) خرج ابن عليّ الأصغر أي الحسين [7] من المدينة إلى العراق بعنوان رئيس

(*) ليعلم أنّ الإمامة والخلافة أمر إلهي تأتي من قبل الله ورسول الله9 يبلّغها، وقد ورد التصريح بهذا في الروايات، قال عمرو بن أبان: ذكر أبو عبد الله7 الأوصياء وذكرت إسماعيل، وقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا ما هو إلاّ إلى الله ينزل واحداً واحداً. (بصائر الدرجات١: ٤٧١ ح ٤) وقد سأل أبو الجارود الإمام الباقر7 بم يُعرف الإمام قال: بخصال أوّلها نصّ من الله تبارك وتعالى ونصبه علماً للناس (معاني الأخبار: ١٠١) ويقول الإمام السجاد7: الإمام منّا لا يكون إلاّ معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لا يكون إلاّ منصوصاً. (معاني الأخبار: ١٣٢)، وقال الإمام الصادق7: إنّ الإمامة عهد من الله عزّوجلّ معهود لرجال مسمّين ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون بعده (الكافي ١: ٢٧٨ ح٣) وروي عمرو بن الأشعث عن الإمام الصادق7 قال: أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء؟! كلاّ والله إنّه لعهد من رسول الله 9 إلى رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه (كمال الدين: ٢٢٢ ح١١).

(**) انتقلت الخلافة بعد الإمام علي7 إلى الإمام الحسن7، ولكن الإمام الحسن اضطر إلى مصالحة معاوية وعليه استلم معاوية الحكم. المواد المطروحة في المصالحة تدلّ على أنّ أُموراً من قبيل الخطر على كيان التشيع وهتك حرمة أمير المؤمنين7 كانت العناصر الرئيسية للصلح (انظر: الفصول المهمة): ٧٢٩، كشف الغمة١: ٥٣٣، أنساب الأشراف٣: ٤٢).

(***) قد ذكر الإمام الحسين7 إنّ هدفه من القيام إحياء سنة جدّه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (المناقب٤/ ٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة خاصة كان هدفها تحدّي حكومة بني أُميّة(***)، وقد صدّهم جيش بني أُميّة في كربلاء وحدثت حرب بينهما قتل فيها عشرون من أهل بيت الحسين [7]، وهذا القتل صار أمراً محورياً لأصل الشهادة، وعُرف الحسين [7] نموذجاً لانتخاب الموت الواعي دفاعاً عن الدين الإلهي.

وبعد هذه الحادثة رجع الابن المتبقى من ذرية الحسين (أي زين العابدين) إلى المدينة وبدأ مع أصحابه فترة القعود. فقد ذهب هؤلاء إلى أنّ الأفضل كان الانتظار إلى أن يهيّئ الله تعالى زماناً لتحقق تلك الأهداف، وبعد انعزالهم عن القيام لتسلم الحكم، بدؤوا بتوسيع نطاق الدعوة الدينية في رسالتهم بقوّة(*)، وبهذا تمكّنوا من تأسيس أساس للإمامية بوصفها حركةً مستقلّة ومتمايزة(٢).

وكان فيهم شخصان مؤثران: ابن زين العابدين محمد الباقر (ت ٧٣٣/١١٥) وابنه جعفر الصادق [8] (ت ١٤٨/ ٧٦٧)، حيث تجعلهما الإمامية الإمام الخامس والسادس على التوالي. الخطاب الذي تولّد تحت زعامتهما أوجد أصل الولاية للإمام الذي لابدّ من أن يكون من نسل علي

(*) كان الإمام السجاد7 بعد واقعة كربلاء في أشد الظروف السياسية، لأنّ الكوفة كانت مكاناً لقمع الشيعة، شيعة مكة والمدينة الخلّص قد استشهدوا في كربلاء، وكان الجو العام في المدينة ضد الشيعة ومعتقداتها وكما أشار هو7 بأنّ محبيهم الحقيقين في مكة والمدينة لا يبلغون العشرين (الغارات:٥٧٣)، ففي هكذا ظروف كان استئصال أصل التشيع محتملاً، وكان على الإمام الشروع من الجديد والبدء بدعوة الناس إلى أهل البيت، إذ انسدّ باب العمل السياسي أمامه تماماً لذا بدأ بتربية التلاميذ والنشاط الديني ولوجود حالة الرفاه الدنيوي بين الناس بدأ بتبيين عقائده سيما مسألة الإمامة تحت ظل الدعاء. أما ما يلوح من كلام المؤلّف من أنّ سياسة الإمام السجاد7 كانت منذ البداية الانتظار وعدم القيام ليوهم خلافه مع أبيه الحسين7 فهو مجرد دعوى فارغة، ولولا المرض الذي ألقاه الله تعالى على الإمام السجاد لحفظ الإمامة لكان من المستشهدين أيضاً في ركب أبيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزوجته فاطمة [8]، ومتابعة هذا الأصل يُعدّ أساساً في الإيمان. انّ علياً نفسه نُصب بالتعريف الصريح والواضح (النص) من قبل النبي [9] وبهذا تملّك القدس الإلهي(**). وقد قُدّر من ذي قبل من قبل الله تعالى خصائص سائر الأئمة بأن يكون حق الحكومة بعد الحسين بن علي [8] ينتقل من الأب إلى الابن، وفي أوائل القرن الرابع/ العاشر الميلادي استقرّ عدد الأئمة على اثني عشر شخصاً ولذا سميت الإمامية بالإثني عشرية(*).

تعتقد الإمامية انّ بعد وفاة الإمام الحادي عشر الحسن العسكري [7] عام ٨٧٤/٢٦٠ م غاب ابنه، وهذه الغيبة تنقسم إلى قسمين: غيبة صغرى بدأت من ٨٧٤/٢٦٠ إلى عام ٩٤١/٣٢٩م وكان يرتبط الإمام بالناس عن طريق نوّابه الأربعة. وغيبة كبرى وهي مستمرّة إلى الآن إلى أن يظهر شخص باسم المهدي (المهتدي حقاً، القائد الموعود).

(**) لقد قلنا: إنّ تعيين الإمام عهد إلهي، فقد قال تعالى: (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**) والإمام خليفة الله تعالى، وعليه يتم تسليم هذا المقام من قبل الله لمن يصلح له، وقد فوّض هذا =

= المنصب إلى أهل البيت: لتحقّق عنصر العبودية والهداية فيهم، يقول الإمام الباقر7: «ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرّب إلى الله إلاّ بالطاعة» (الكافي ٢: ٧٦)، ولكن لم تسنح الفرصة لتبيين هذا الأصل الإلهي للظروف العصيبة التي عاشها الشيعة وأئمتهم إلاّ في زمن الإمامين الصادقين 8.

(*) إنّ خصائص الأئمة وعددهم عند الشيعة وكما ورد في الروايات كانت مذكورة قبل إمامتهم، وهذه الخصائص هي التي أوصلتهم إلى هذه الرتبة الإلهية، خصائص من قبيل العلم والنص والعصمة. وبما أنّ العصمة في الأئمة ضرورية فلابد أن يعيّنه النبي9 بالاسم، إذ العصمة ليست صفة ظاهرية، يمكن تشخيصها ومعرفتها من قبل الناس، بل لابدّ من إعلامها من الله العالم بالأسرار وإبلاغها عن طريق النبي9، ولذا فان الإمام يُعرف من قبل النبي9 دون الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ مقام الأئمة الخاص لم يكن لانتسابهم إلى أهل بيت النبي [9] فقط، بل ينشأ ذلك من خصائصهم المنحصرة، حيث لهم علم غير محدود ورثوا بعضه عن أجدادهم والبعض الآخر عن طريق المطالعة والقراءة والأُمور الخفية والرؤيا بأن تنقل إليهم الملائكة الكلمات (والمعلومات). وبما انّ دورهم هو دور هداية المؤمنين، فلذا هم مبرّؤون من الخطأ والذنوب أي: معصومون، والفارق الوحيد بينهم وبين النبي[9] هو عدم امتلاكهم مقام النبوة أي: لا يتلقون الوحي مباشرة خلافاً للنبي، كما لا يرون الملائكة في الرؤيا بل يسمعون نداءهم فقط.

الشيعة والسنة يعتقدون بأنّ النبي[9] خاتم الأنبياء، ولكن الشيعة ـ بخلاف أهل السنة ـ تجعل الأئمة في المباحث الفقهية في رتبة النبي، وبعبارة أُخرى انّ الشيعة والسنة في حين اعترافهما بانّ المصدر الثاني للفقه الإسمي بعد القرآن هو فعل النبي[9] وقوله، تضيف الإمامية إليه قول الأئمة وفعلهم أيضاً(*).

للنبي والأئمة دور مهمّ يوم القيامة حيث يشفعون لأمّتهم، وبشفاعتهم هذه يدخل حتى المؤمنين المذنبين الجنة. وفي المقابل من باب وفاء الإمامية لأئمّتهم، فإنّهم يتبرؤون من أعدائهم مطلقاً، وهؤلاء الأعداء ـ بشكل خاص ـ هم الذين منعوا علياً من الوصول إلى حقّه، بل تشمل البراءة أيضاً الأشخاص الذين حاربوا علياً أيام خلافته، وكذلك الذين قمعوا شيعته بعد وفاته، كما تشمل البراءة أكثر الصحابة وهم الجيل الأول من صدر الإسلام الذين لقوا النبي [9] أو عرفوه، ودافعوا عن الخلفاء الثلاثة أو سكتوا أمام خلافتهم.

فللبراءة معنى واسع، وتعني مذهبياً أنّ الصحابة الذين يرى أهل السنة

(*) ليعلم انّ عمل الإمامية لم يكن اعتباطاً بل هو امتثال لصريح أوامر القرآن في طاعة أولي الأمر، وأوامر النبي الأكرم9 في عشرات من النصوص المتواترة والمتضافرة، من أهمّها حديث الثقلين الذي يجعلهم عدل القرآن والأمان من الضلال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّهم نوّاب العصر الذهبي الإسلامي؛ يكونون عند الإمامية مذنبين بل حتى كفرة(**).

أما أهل السنة فيولون اهتماماً كبيراً بالصحابة سيما لكونهم المصدر الوحيد والمعتمد تماماً لأقوال النبي وأفعاله، وفي المقابل تضع الشيعة علامة استفهام في صلاحيتهم كشهداء لهذا الأمر بدليل عدم عصمتهم وقلّة معلوماتهم الفقهية، وقد حاز الأئمة مكانهم.

من الطبيعي أن تثير نظرية البراءة؛ مسألة طريقة التعامل مع أهل السنة في العالم، فمن جانب يصعب عدّ أهل السنة كافرين وفي عداد اليهود والنصارى(*)، ومن جانب آخر بما أنّ أهل السنة لا يعتقدون بالأئمة لا يمكن عدّهم ضمن المؤمنين. هذه المعضلة قد انحلت بتقسيم البشر إلى ثلاثة أقسام:

(**) لم يكن الأمر كما يصوّره المؤلّف بل الإمامية تعتقد أولاً: انّ أصل البراءة أصل قرآني وهو يعني أن نبرأ إلى الله تعالى ممّا يحدث خلاف أوامره العامة والخاصة ومن أي شخص صدرت، وعليه لم تكن البراءة من باب ردّ الجميل إلى الأئمة أمام شفاعتهم للمذنبين كما يوهمه المؤلّف. ثانيا: الإمامية لا تضلّل جميع الصحابة ولا تكفّرهم إطلاقاً كيف وقد ترحّم عليهم الإمام السجاد7 في الصحيفة السجادية، وقد استشهد كثير منهم في ركب أمير المؤمنين7، =

= نعم تذهب الإمامية إلى انّ ما حدث بعد رسول الله9 كان خطأ فظيعاً وخروجاً على أوامر الله ورسوله9 وهو ذنب عظيم قد تداركه بعضهم بالتوبة والندم وغسله بنصرة أمير المؤمنين9 أيام خلافته الظاهرية، نعم من خرج على الإمام الحق ولم يثبت مثل البغاة فحكمه في الآخرة حكم الكافر من حيث الخلود في النار وإن بقي على ظاهر الإسلام في الدنيا وعُومل معاملة المسلمين كما فعل أمير المؤمنين7 مع البغاة، ولا يسع المقام التطويل لأكثر من هذا.

(*) يحاول المؤلّف أن يوهم القارئ بانّ الشيعة تكفّر أهل السنة جميعاً، وهذا غير صحيح إذ نعتقد أنّ أهل السنة مسلمون مخلصون موحدون وكثير منهم لما يصل إلى الحق يهتدي ويستبصر، وإنّما الخلاف في حكم البغاة هل يحكم عليهم بالكفر أم الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤمنين، المسلمين، والكفّار، فالمؤمنون هم الإمامية ، والمسلمون هم الذين يقرّون بالتوحيد ويشهدون بنبوة محمد[9] من دون قبول أصل ولاية أحد الأئمة(٣).

وفي قبال الإمامية كان هناك من الشيعة من لم يستسلم أمام بني أمية كالتوابين، وهم من ندم على عدم نصرة الحسين [7] في كربلاء(٤)، وقد قتلوا عام ٦٥/٦٨٠ م تقريباً في منطقة عين الوردة قرب سورية في حربهم مع بني أمية.

وقد تابع أهدافهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وقد ادعى الوكالة في أمر قيامه عن محمد بن الحنفية بن علي من غير فاطمة [8] بل من امرأة من بني حنيفة، وقد استولى على الكوفة لسنتين إلى أن سقطت حكومته عام ٦٧/٦٨٧م، وعُرف أتباعه بالكيسانية، ويُطلق هذا اللقب أيضاً على جميع الفرق التي تشعّبت من قيام المختار، وقالت بإمامة ابن الحنفية(٥). والكيسانية كفرقة ـ وإن انقرضت بعد القرن الثاني/ الثامن الميلادي ـ ولكن ترسّخت بعض آرائهم في بعض الفرق الشيعية الأخرى. وعليه نرى أنّ أوّل عقائدهم انّ الإمام ـ وهو عند الكيسانية ابن الحنفية ـ لم يمت بل غاب وسيظهر تحت عنوان المهدي، ونحن نرى اليوم انّ هذا المعتقد تم اتخاذه من قبل الشيعة بالنسبة إلى الإمام الثاني عشر(*). وقد ذهب بعض الكيسانية إلى أنّ مخالفيهم يتهمونهم بالغلو كتأليه ابن الحنفية، وهذا الاعتقاد ظهر أيضاً في سائر فرق الشيعة حيث عرفوا بالغلاة

(*) تدلّ الروايات انّ الإمام المهدي7 تم تعيينه من ذي قبل من الله تعالى وتم تبليغ ذلك من قبل رسول الله9 كما أشار إلى غيبته وظهوره انّه سيكون الإمام الثاني عشر (إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٠٤، امالي الصدوق ٣٠٩ ح ٥). وهذا ما استغلّته سائر الفرق الشيعية والسنية فحاولت جعل المهدي7 منها لتملك رقاب الناس، وإلاّ فأصل المهدوية شأن إلهي وتقدير رباني للبشرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميعاً. ومحتوى الغلو مضافاً إلى احتوائه على تأليه الأئمة؛ القول بالتناسخ والإباحية أيضاً (**).

كانت هناك عُلقة واضحة بين بني هاشم والكيسانية(***)؛ الحركة التي أوصلت بني العباس إلى دفّة الحكم، فعلى ما وصل إلينا من بني العباس الأوائل أنّ أبا هاشم ابن محمد بن الحنفية كان قبل موته (١٧/٩٨-٧١٦م) زعيماً في بني العباس وأوصى بعده إلى محمد بن علي (العباسي)[٦]. وفي الفترة الثانية أي: فترة الخليفة العباسي المنصور (حكم ١٣٦- ٧٥/٥٨-٧٥٤م) بنى بنو العباس حقهم في الحكومة على توسيع نطاق معنى أهل البيت ليشمل العباس عم النبي9، حيث ادعوا أنّ العباس أولى من بني فاطمة، لأنّ عادة العرب مبتنية على توريث عم المتوفّى أكثر من البنت[٧]. والخطوة الأخرى حدثت تحت لواء المهدي (حكم ١٣٥-٦٩/ ٨٥ - ٧٧٥م) وهي انّ العباس(عم النبي9) كان خليفة محمد من دون فصل، وهذه الخطة لم تدم طويلاً، ولكن تمسكوا في دعايتهم التبليغية بكون بني العباس يستحقون الحكم لقرابة العباس مع النبي [9]. وفي فترة حكم هارون الرشيد (حكم ٩٣ - ١٧٠/٨٠٥- ٧٨٦م) اقترب بنو العباس من أهل السنة وابتعدوا عن المجتمع الشيعي على الرغم من انّ ثورتهم بدأت

(**) الشيعة الإمامية تكفّر الغلاة وتعتقد ضلالهم، فالغلو والتناسخ والإباحية أبعد شيء عن الإمامية، حتى انّ تاريخ الإمامية خير شاهد على مدى حرص العلماء في نفي الغلو عن المذهب كما كان يتعامل القميون مع من يشمّون منه رائحة الغلو. ولكن المؤلّف كعادته الماكرة يحاول إيهام الأمر على القارئ والخروج بنتائج مسبقة مبيّتة.

(***) العلقة بين بني هاشم والكيسانية كانت عن طريق محمد بن الحنفية، وهو لم يكن من نسل رسول الله9 وإن كان ابناً لعلي7، وقد انتشر نسل بني هاشم من فاطمة الزهراء3 وتم نصب أولادها أئمّة من قبل الله تعالى وعليه فارتباط بني هاشم والكيسانية لم يكن واضحاً كما يدّعي المؤلّف، إلاّ أن يقصد أولاد أبي هاشم بن محمد الحنفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونشأت من قبلهم(٨).

يُعد زيد بن زين العابدين في الشيعة الأولى الشخص الفعال (والثوري)، حيث نهض في الكوفة نهوضاً فاشلاً (*) ضد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وانكسر في الحرب (عام ١٢٢/٧٤٠)، وفرّ ابنه يحيى إلى خراسان ولكنه أُسر من قبل سلطات بني أمية وأُطلق سراحه إلى أن قتل فيما بعد بمعركة مرو ضد الحكومة (١٢٥/٧٤٣م). فاسم زيد صار أساساً لتسمية الزيدية فرقةً من الشيعة(*)، حيث كانت بدايتها في منتصف القرن الثاني/الثامن الميلادي في الكوفة، وتمكّنت الزيدية من الاستقرار في ناحيتين: الأولى سواحل بحر خزر شمالي إيران، والثانية في اليمن(٩).

يذهب أكثر الزيدية كالإمامية إلى لزوم كون الإمام من نسل علي وفاطمة[8] ولكن مع هذا يختلف الزيدية عن الإمامية في بعض المسائل

(*) نقول: أولاً إنّ قيام زيد كان بإذن الإمام، روي انّ الإمام الرضا7 قال للمأمون انّ الإمام الصادق7 قال: رحم الله عمّي زيداً انّه دعا إلى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلما ولّى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه (عيون اخبار الرضا7: ١: ٢٢٥). ثانياً كان لقيام زيد واستشهاده أثر بالغ في خراسان حيث ثار شيعة خراسان وأبدوا موقفهم إزاء الحكومة واستمر هذا الأمر إلى أن أدى إلى سقوط الخلافة الأموية. (تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٢٦). ثالثاً: نشأت من هذه الثورة ثورات أُخرى من قبيل ثورة النفس الزكية، ثورة إبراهيم بن عبد الله، قيام محمد بن إبراهيم طباطبا، ثورة أبي السرايا، ثورة الطالقان، ثورة يحيى بن عمر في الكوفة، وتشكيل الحكم العلوي في طبرستان، فلا يمكن وصفها بالفشل رغم انكسارها واستشهاد زعيمها.

(*) ليعلم أنّ الفرقة الزيدية تأسّست بعد زيد، ولم يدع زيد الإمامة لنفسه، وكان قيامه الدعوة إلى الرضا من آل محمد، انظر عيون اخبار الرضا7 ١: ٢٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيسية الأُخرى، فإمام الزيدية لم يكن معصوماً من الذنوب والخطأ، مضافاً إلى انّ الإمامية تحصر الإمام في نسل الحسين [7] ولكن الزيدية تقبل بإمامة من يصلح للإمامة سواء أكان من نسل الحسن أم من نسل الحسين [8].

وبخلاف الإمامية ترى الزيدية أنّ الحرب للإيمان من وظائف الإمام، وفي حين أنّ الإمامية تذهب إلى أنّ النبي[9] نصب علياً خليفة له، تردّ الزيدية معتقد الإمامية في وضوح هذا النصب والتعيين، وعليه لم يكن تعاملهم مع الصحابة عدائياً(١٠)(**).

وبعد أعوام من قيام زيد، انكسر قيام آخر ضد بني أمية بقيادة عبدالله بن معاوية من نسل الأخ الأكبر لعلي [7] أي جعفر بن أبي طالب. بدأ هذا القيام في محرم ١٢٧/ أكتوبر ٧٤٤م، وقال بعضهم بأنّه قام بعنوان نائب أهل البيت، والحال انّ آخرون يقولون بأنّه كان مستقلاً في عمله(١١). وبعدما فشل قيامه في كربلاء هاجر إلى إيران، فزعم أبو مسلم ـ رئيس معدات جيش بني العباس في خراسان ـ انّه منافس خطير له فاغتاله وقتله عام ٤٧/١٢٩ ـ ٧٤٦م أو ١٣٠/ ٤٨ـ ٧٤٧م(١٢). وكان أكثر أتباع ابن معاوية المعروفين بالجناحية متطرفين إيماناً حيث يعتقدون بحلول الله في قادتهم(١٣).

وقد استمرت حروب مختلف فرق الشيعة لاستقرار الحكومة بعد استلام بني العباس دفة الحكم، ففي عام ٧٦٢/١٤٥م كانت ثورة محمد بن عبد الله النفس الزكية حفيد الحسن [7] الأكبر ابن علي [7]؛ ضد المنصور في المدينة(١٤). وهذه الثورة المقارنة لثورة شقيق النفس الزكية إبراهيم في البصرة قد انكسرت من قبل بني العباس، كما قام أبو الخطاب ضد المنصور قياماً فاشلاً آخر في الكوفة عام ١٣٨/ ٧٥٥م وكان صاحب سرّ جعفر الصادق [7] وتنسب

(**) هذا المدعى لا يصدق في جميع فرق الزيدية إذ فيهم من يعتقد اعتقاد الإمامية نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه الخطابية الغالية[١٥]. وقام أيضاً حفيد الحسن [7] الآخر: أي الحسين بن علي بن الحسن (صاحب فخ) في المدينة عام ٧٨٦/١٦٠ م في فترة خلافة الهادي (حكم ٧٠ـ ٨٦/١٦٠ ـ ٧٨٥ م) وقتل في المعركة[١٦]. كما ثار أبو السرايا أيضاً عام ٢٠٠ /٨١٥ ثم مات بعدها[١٧].

في الفترة الأولى من الحكم العباسي، تبنّت الاسماعيلية أوّل قيام شيعي معتد به، وكان سببه الانشعاب في المجتمع الإمامي حول وصي جعفر الصادق [7] وبما أنّ الإمامية تذهب إلى إمامة موسى الكاظم [7]، تنازع الفريقان حول هذه المسألة وعُرفوا فيما بعد بالاسماعيلية الأوائل.

وطبقاً لما تذهب إليه بعض هذه الفرق المعروفة بالإسماعيلية الخاصة، يكون وصي جعفر الصادق [7] ابنه إسماعيل وانّه المهدي الذي سيظهر، وهؤلاء ينكرون موت إسماعيل قبل أبيه ويذهبون إلى انّ أباه أظهر موته ليحافظ عليه. أما الفرقة الثانية المعروفة بالمباركية فتعتقد انّ إسماعيل مات في حياة أبيه وكان وصي جعفر؛ ابن إسماعيل واسمه محمد. ونحن في الواقع لا نعلم شيئاً كثيراً عن تاريخ ما بعد هذه الفرق إلى ما يقارب بعد منتصف القرن الثالث/التاسع الميلادي، وعندما نهضت الإسماعيلية متحدّة؛ فتحت الطريق لتأسيس فرقة القرامطة في البحرين والفاطمية في شمال أفريقيا.

بناءً على المباني النظرية للاسماعيلية قبل ظهور الفاطميين في النصف الثاني من القرن الثالث/ التاسع الميلادي، ما كان هناك فرق بين الجانبين الظاهري والباطني للدين. كانت الاسماعيلية الأولى تعتقد أنّ للباطن حقيقة دائمية غير فانية تظهر عن طريق التأويل، كما أنّهم بسطوا تفسيراً خاصاً عن تاريخ أديان البشر على شكل أدوار سبعة، يبدأ كلّ دور بنبي صاحب شريعة، ويأتي بعد كل ناطق أوّل (وهم ستة: آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومحمد)؛ سبعة أئمة صامتين يتكفّلون باطن الشريعة، والإمام السابع لكل دور يكون ناطقاً بالنسبة إلى الدور الآخر، وهكذا استمر إلى بداية القرن الرابع/ العاشر الميلادي حيث استبدلوا نظرتهم الكونية هذه بآراء النيو إفلاطونية الكونيّة(١٨)(*).

سياق الدراسات(**):

إنّ مسلمي العالم الذين تعرّف الأوروبيون عليهم ـ كأعداء أم حلفاء، توابع أم رعايا ـ كانوا من أهل السنة، ولذا تعرّفوا على عاداتهم وآدابهم وعقائدهم نوعاً ما، خلافاً للإسلام الشيعي الذي قطن أصحابه في أماكن نائية من نفوذ الغرب حيث بقوا لغزاً لكثير من الأشخاص. فالغرب قطع عملية طويلة لكشف عالم الشيعة وما زال مستمراً. وكما سيبيّن فانّ دراسة كل فرقة شيعية

(*) بما انّ هذه الدراسة تتعلّق بالدراسات الدينية ـ التاريخية، لابد فيها من استخدام المناهج التاريخية الكلامية، وفي هذه الطريقة تكون لسيرة أئمة الشيعة وطريقتهم أهمية بالغة في التكامل العقدي لمعتقدي هذا المذهب، وعليه فالصبغة العامة للدراسة وإن كانت تاريخية، لابد من ابتناء الصحيح والسقيم منها على المصادر الأوّلية لا المصادر الثانوية أو خارج دائرة المذهب. والحال أنّنا نرى في هذه الدراسة انّ كثيراً من الإرجاعات إمّا أن تكون مصادر غير شيعية أو ثانوية، حيث تشتمل هذه الدراسة على اكثر من (٩٤) ارجاع ٩٥% منها تعود لمؤلفات المستشرقين، والحال انّ الأمور التاريخية يلزم فيها الرجوع إلى مصادر المسلمين سيما الشيعة لا مصادر غيرهم، إنّ مؤلفات المستشرقين هذه تحتاج بنفسها البحث والفحص عن مدى صحتها وحجيتها، وهذه الموازنة، مضافاً إلى مؤلفات المستشرقين لابد من أن تشمل مؤلفات المسلمين أيضاً كي تتصف الارجاعات بالصبغة العلمية المطلوبة.

(**) يبحث المؤلّف هنا الدراسات الصادرة عن المستشرقين المجموعة في الكتاب الذي قدّم له هذه المقدّمة ولم يشر إلى غيرها. إنّ هدفه من ذلك مضافاً إلى التعريف بالمستشرقين؛ الإشارة إلى انّ نتاجهم العلمي بخصوص التشيع معتبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها سياقاتها الخاصة وتتوسّع من حيث اتجاهات مختلفة.

- الإمامية:

عدا بعض الإشارات المتفرقة لمؤلفي فترة الحروب الصليبية عن بعض معتقدات الإمامية، كان التشيع مجهولاً في القرون الوسطى وأوائل النهضة الأوروبية على الأغلب. وبدأ أوّل تغيير في هذه الحالة منذ تأسيس الأسرة الصفوية، وهم بعد استلامهم الحكم عام ١٥٠١/٩٠٧ م جعلوا التشيع الدين الرسمي للدولة وتابعوا بجد عملية تشييع إيران، ثم بدأوا بإيجاد علاقات مع الغرب وجاء السواح الأوروبيين إلى إيران وكتبوا أموراً مفيدة عن بعض ما عاينوه وشاهدوه. وقد خصّص الأب رافائيل دومانس (١٦١٣/٩٦م) ـ رئيس صومعة كابوجينو باصبهان الجديدة لمدة طويلة ـ فصلاً كبيراً من كتابه عن تاريخ إيران عام ١٦٦٠ م بذكر عقائد الشيعة وتوصيف أعيادهم[١٩]. والشاهد الثاني لوقائع إيران هو السائح البروتستانتي الفرنسي جان شاردان، حيث كان في إيران بين أعوام ١٦٦٦ ـ ١٦٧٠ وكذلك ١٦٧٢ـ ١٦٧٧[٢٠].

في القرن السابع عشر توجّه بعض أساتذة جامعات أوروبا نحو شخصيّة علي بن أبي طالب بوصفه مؤسّساً للتشيّع، بل قبل كل شيء بوصفه شخصية أدبيّة وسياسية في صدر الإسلام، لقد دوّن ياكوبوس خوليوس (١٥٩٦ـ١٦٦٧) ـ الهولندي الأول في الدراسات العربية ـ بعض قصار الكلمات المنسوبة إلى علي [7] في مجموعته المنتخبة[٢١]. وقد نُشر كلام علي [7] فيما بعد من قبل سيمون اوكلي (لندن ١٧١٧م) وكورنيليوس فان فون (اكسفورد ١٨٠٦م) ووليام يول (ادينبورج ١٨٣٢م). أما يوهان جاكوب رايسكه (١٧١٦ـ ٧٤) ـ الخبير الألماني الكبير في شؤون العرب ـ فقد رأى أنّ الفضيلة والكمال الإنساني متبلوران في علي فقاسه بالسلطان الفيلسوف ماركوس اروليوس (حكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٠ ـ ١٦١)[٢٢]. ونرى في القرن التاسع عشر كثرة الدراسات حول الشيعة وإن ابتنت أكثر هذه الدراسات على مصادر غير شيعية.

كانت النظرية السائدة آنذاك أنّ منشأ التشيع هو إيران. وعلى سبيل المثال يرى غوبينو (٨١٦ـ٨٢) أنّ منشأ الشيعة وأصلها يغاير روح الإسلام الأصيل، ويستدل لرأيه بدليلين: الأول تقديس الأئمة، الثاني قبول ملالي إيران كروحانيين (بمعنى مسؤوليتهم عن أعمال الناس الدينية) مضافاً إلى إعطاء حق تفسير القرآن حصراً إلى أشخاص غير متخصصين، ويستمر غوبينو بالقول: إنّ الملالي هؤلاء في الحقيقة هم أولاد الكهنة (الموبد) الزرادشتية، وقاموا بوضع جميع الروايات الشيعية لغرض تثبيت موقعهم[٢٣]. وطبقاً لهذه النظرية يكون التشيع نسخة جديدة للدين الساساني، ومظهر الاعتراض الإيراني أمام العرب الذين احتلّوا بلدهم[٢٤].

ويستدل العالم الهولندي رينهارت دوزي (١٨٢٠ ـ٨٣) أنّ التشيع في الأساس إيراني، وانّ تقديس الأئمة يناظر عبادة الملوك الإيرانيين[٢٥]، ولكن يبيّن ولهاوزن جوليوس(١٨٤٤ـ ١٩١٨) وكذلك كلدزيهر(١٨٥٠ـ١٩٢١) أخطاء هذه النظرية[٢٦]. يعتمد ولهاوزن على روايات أبي مخنف المذكورة في تاريخ الطبري، حيث يعطي تقريراً مفصلاً عن أوائل الشيعة حتى نهاية دولة بني أمية في كتابه الأوّل[٢٧]. وكذلك يخصص كلدزيهر القسم الخامس من كتابه حول الإسلام بإعطاء ملخّص عن معتقدات الشيعة[٢٨]، وهو في ضمن باقي المطالب يرى انّ أكثر آراء الشيعة مقتبسة من آراء المعتزلة الكلامية، كما أنّه يقوم بإصلاح بعض الاستدلالات الخاطئة الرائجة في عصره بخصوص الشيعة، منها انّ الشيعة بخلاف أهل السنة الذين يتمسكون بالقرآن والسنة معاً في مجال العقائد والفقه ، يتمسكون بالقرآن فقط ويتركون سنـة النبي [9] [٢٩]. ومنها انّهم في مقابل تمسك أهل السنة الشديد بالسنة، قاموا بالدفاع عن الحكمة العقلية[٣٠].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد منتصف القرن العشرين سيما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ نرى كثرة الدراسات حول التشيع ومراحل تشكّلهم الأوّل. هذه الدراسات استقت إلى حد كبير من انتشار كتب الإمامية المطبوعة في إيران ولبنان، وقد اختص بعض المؤلفين إلى حدٍّ كبير بآراء الإمامية الأوائل وعقائدهم وتاريخهم، حيث تشمل دراسات هامة من كربون (٧٨ـ ١٩٠٣)[٣١] ، مومن[٣٢]، هالم[٣٣]، ريتشارد[٣٤] وأخيراً فانس حيث أولى أهمية كبيرة في كتابه الكبير (الإلهيات والاجتماع) بوصف عقيدة الشيعة الأوائل وتحليلها وأبرز الشخصيات الشيعية[٣٥]. وقد تمركز الآخرون على الفترة الأولى، وأول كتاب ألّف في هذا الموضوع هو كتاب (التشيع في مسير التاريخ) تأليف العالم الهندي السيد حسين محمد جفري[٣٦]، وقد اعتمد في كتابه هذا الخاص بتاريخ فترة جعفر الصادق [7] على ابن سعد (ت٨٤٥/٢٣٠م) البلاذري (ت ٨٩٢/٢٤٩م) والطبري (ت ٩٢٣/٣١٠ م) وكلّهم من أهل السنة.

كانت المهمّة الرئيسية للعلماء المختصين بفترة تكوّن التشيع الإمامي، هو معرفة هوية التشيع الأول وتطوّر آراء التشيع الإمامي، وبهذا الخصوص تمتاز دراسات هودجسون (القسم الأول) مادلونج (القسم الرابع) وأمير معزي (القسم الثاني) بأهمية خاصّة. وتوجد دراسة هامة عن هودجسون تُعدّ من أوائل المساعي لإعادة تصوير تكامل المذهب الشيعي وأهمّ فِرَقِهِ[٣٧]. وطبقاً لما ذهب إليه هودجسون كان التشيع في البداية حركة ضئيلة تعطي الأولوية لعلي [7] وآله من دون اعتقادٍ بآراء مذهبية خاصة، هذه الحركة تحوّلت إلى فرقة بعدما دخل فيها عنصران إلى أن تم قبولها بوصفها فرقة. الأوّل طُرح في أواخر القرن الأول/ السابع الميلادي، هو الذي عدّه هودجسون أساس الفكر الشيعي وعُرف فيما بعد بالغلو.

الأصل الثاني الذي ظهر على يد محمد الباقر[٣٨]، وتبلور على يد ابنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جعفر الصادق [8] هو أصل النص والعلم، فطبقاً لهذا يكون نصب الأئمة من قبل الله ولهم علم لدنّي (فوق بشري) ومن هذا الطريق يتمّ ضمان حقهم الإلهي يقيناً؛ مع قطع النظر عن استلامهم الحكم السياسي في الواقع العملي.

الرؤية الرئيسية لبحث مادلونج تشير إلى أنّ أساس رأي الشيعة الأوائل يبتني على انحصار حق الحكومة في بني هاشم أي: جميع أولاد هاشم الجد الأعلى للنبي(٣٩).

وهذا المعنى هو الذي كان يطلق عليه مصطلح أهل البيت في الفترة الأولى، أما اعتقاد منح حق الحكم لطبقة خاصة من الأئمة من أولاد فاطمة فظهر من شيعة الكوفة(*)، وهذا الاتجاه ازدادت رقعته عندما عرّف بنو العباس أنفسهم انّهم قربى النبي [9] دون سواهم. وقد اعتمد مادلونج في تحليل مصطلح أهل البيت على أبيات من الشاعر الشيعي كميت بن زيد الأسدي (٦٠-١٢٦/٦٨٠-٧٤٣م).

أما أمير معزي فهو أوّل من ألّف كتاباً ضخماً في تحليل نظرية الإمامة(٤٠). انّه في هذا الكتاب - كسائر الكتب المؤلّفة في الموضوع نفسه - يعطينا نظرة جديدة عن بداية التشيع الإمامي، وهي أنّ الإمامية الأولى كانت تدافع عن النظرية الباطنية المتواجدة في الإمام، وعليه فالإمام هو الذي يمتلك القوتين: قوة العلم والقوة الخارقة (فوق بشرية) ؛ والحقيقتين : الظاهرية

(*) يشتمل مصطلح أهل البيت على معنيين: لغوي واصطلاحي، المعنى اللغوي هو ما اشتمل عليه البيت فتدخل النساء والأولاد و...، أما المعنى الاصطلاحي فيحدّده صاحب الشريعة، وهذا ما تم تحديده من قبل النبي9 في حديث الكساء، حيث أخرج نساءه وأبقى علياً وفاطمة والحسن والحسين: ، فلا علاقة لهذا المعنى الاصطلاحي بشيعة الكوفة كما حاول المؤلّف إيهامه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والباطنية. ترى الإمامية الأولى أنّ العالم يُدار عن طريق النزاع الدائم بين قوى الخير الشر ، والأئمة وأصحابهم وأعداؤهم يمثّلون ذلك.

هذا النزاع بدأ قبل خلق العالم المادي وسيستمر إلى انتصار المهدي. وكما قلنا سابقاً فان مقتل الحسين في كربلاء يُعدّ منعطفاً في تاريخ الشيعة، فقد بيّن محمود أيوب في كتابه ألم الخلاص في الإسلام إحساس الإمامية وشعورهم إزاء هذه الواقعة(٤١). وكذلك كان هذا الموضوع محور بحث اكرو اس (القسم الثالث) حيث يعطينا تفسيرين رئيسين عن هذه الواقعة في المجتمع الشيعي الأول. التصوير الأول في التأكيد على شباهة الحسين مع عيسى [8] سيما الطابع غير البشري للحسين[7] حيث انه كعيسى يصيبه ألم ولم يُقتل بل يرفع إلى السماء.

وبناءً على التفسير الثاني أصاب الحسين الآلام وقُتل لكنّه يعيش في الجنة وسينتقم في الآخرة، وكان هذا الرأي الثاني هو الذي غلب في نهاية المطاف.

الموضوع المهم الآخر الذي تم دراسته يتعلّق بالحوادث الواقعة عام ٢٦٠/ ٨٧٤م التي أدّت إلى غيبة الإمام الثاني عشر. التقرير عن هذه الحوادث بالابتناء على مصادر الشيعة والسنة، دوّنت من قبل حسين(٤٢). يذهب (حسين) المدرسي في أغلب البحوث المتأخّرة إلى أنّ ظهور التشيع كان بمثابة ثورة سياسية تحوّلت تدريجياً إلى مكتب فقهي كلامي، وقد ازدهر التشيع الإمامي في أوائل الفترة العباسية(٤٣).

يبحث المؤلّف عن الغلو وأنّ منشأه كان في التشيع، ويستدل على أنّ المائز الوحيد بين الشيعة الأوائل وأكثر أهل السنة كان في رؤية أهل السنة للأئمة من قبيل الباقر والصادق [8] على أنّ لهما المرجعية الدينية، في حين أنّ الشيعة كانت تدعو إلى طاعتهم المطلقة وترى عصمتهم أمام الخطأ في الدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يبحث المدرسي في القسم الثاني من الكتاب حياة المتكلّم الإمامي أبي جعفر ابن قبة وآثاره (ت ٩٣١/٣١٩م) ويذكر أنّ أهم مساعدته للفكر الشيعي كان في سعيه لتأسيس نظريةٍ في الإمامة تبرّر غيبة الإمام الثاني عشر.

وقد أبدى أرجمند رؤية اجتماعية (سوسيولوجية) عن هذا الموضوع (في القسم الخامس) حيث وضع ثلاثة أدوار متفاوتة لتاريخ الشيعة الإمامية الأوائل، الأول دور الثورة المهدوية (١٢٦ ـ ٢٣٠/ ٧٤٤ـ ٨١٨) حيث تم تركيبها من فكرة الغيبة مع ظهور قائم آخر الزمان (المصلح). الثاني بدأ من ٢٠٨ إلى ٨١٨/٢٦٠ـ ٨٧٤م، وهو دور أزمة الإمامة وظهور علماء مختصين في الدين. وهذه الأزمة تحدث عندما يصبح الطفل الصغير إماماً، فكانت قيادته تجري من قبل منظمة وكلاء المجتمع الإمامي وهم العلماء، وهؤلاء العلماء كانوا إيرانيين في الأغلب، وقد استغلّوا الميل إلى المهدوية في الشيعة الإمامية عن طريق تضخيم دور أنفسهم وتعاليه (أي العلماء) في حكومة القائم القادمة. والدور الثالث يتزامن مع الغيبة الصغرى حيث تقع قيادة المجتمع بيد مجموعتين: العلماء المطلعون على مكان إقامة الإمام، والساسة الأقوياء من الأُسر الإمامية الذين كانوا في خدمة بني العباس. وتُعدّ أُسرة بني نوبخت الأوفر حظّاً، حيث كان أبو سهل بن علي النوبختي (ت ٩٢٣/٣١١م) من الأعوان في فترة غيبة الإمام بالنسبة إلى خصائص منظمة وكلاء الإمام، ومن المنظّرين الرئيسيين لنظرية الإمامة، وقد توسّعت تعاليم زمن الغيبة بهدف سلب آمال الفكرة المهدوية لأجل تأخير ظهور المهدي [7] إلى تاريخ غير معيّن.

قد بحث ارجمند فترة الغيبة الصغرى في القسم الأخير من كتابه، وهي محور بحث «كلم» (في القسم السادس). فقد بحث كلم الأصول الأولى للسفراء الأربعة النائبين عن الإمام الثاني عشر، وأنّ الروايات قد ذكرت وصف دورهم بشكل ملخّص. وبعد هذا يستنتج أنّ أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي ـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعروف عند الإمامية بالسفير الثالث ـ كان أوّل من ادعى هذه السفارة، فالسفير الأوّل والثاني لُقّبا بهذا اللقب بعد موتهم؛ ولتأسيس هذا المنصب الذي تولّد مباشرة بعد غيبة الإمام الثاني عشر(*).

أمّا الدراسات الأخرى [في هذه المجموعة] فتتعلّق بسائر المسائل الأدبية والتاريخية، فهناك قسم يتعلّق بالأصول (مفردة الأصل أي المصدر) وهي أقوال الأئمة المختلفة بشرط أن تكون مدوّنة في الصدر الأوّل. فهناك دراسات متعدّدة تختص بوصف التشكّل الأول لهذه الروايات الإمامية وتحليلها(٤٤).

الأمر الآخر يتعلّق بتفسير الإمامية الأوائل للقرآن، فقد بحث بار آشر محتواه وخصائصه الأدبية في كتابه «الكتاب المقدس والتفسير»(٤٥). وقد تكفّل مادلونج بترجمة شخصين من الإمامية الأوائل في المقالة الثانية المشتملة على القسم السابع للكتاب. وهما كتاب فرق الشيعة للحسين بن موسى النوبختي (ت بين عام ٣٠٠ و ٣١٠ / ٢٢ـ ٩١٢) وكتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الله القمي (ت ٢٩٩/ ٩١١ أو ٣٠١/ ١٤ـ ٩١٣).

هذان الكتابان يبيّنان انشعابات الشيعة من وجهة نظر إمامية، وبعبارة أخرى يبدو انّ المجتمع الشيعي أُصيب بالانحراف والانشعاب، فالكتابان بصورة عامة يجدران بالاهتمام، والأمر الصعب الذي بيّنه مادلونج يتعلّق بالعلقة بينهما، وفي النهاية ورد كتاب نيومن المتأخّر والمتمركز على ثلاثة من المجاميع الروائية الإمامية في زمن الغيبة الصغرى(٤٦).

انّ هدف نيومن هو الذهاب إلى أنّ محتوى هذه الآثار أُمليت على مؤلّفيها

(*) وليعلم انّ هذه صرف ادعاءات لم تمت إلى الواقع بصلة، وبما أنّ المؤلّف لخّص بحوثهم في مقدمته هذه لم يذكر أدلّتهم تلك المزعومة على مدّعاهم لنناقشها، ولكن التوقيعات الصادرة من قبل الإمام7 في سفارة هؤلاء الأربعة خير دليل على زيف ما ادّعاه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسبب الظروف الخاصة السياسية والدينية(*).

- الغـلاة :

رأينا في القسم الأول نوع المناخ المناسب الذي كان بين الغلاة والإمامية الأوائل(*). ومع هذا فهناك دراسات مستقلة أولت اهتماماً بالغلاة بوصفه موضوعاً مستقلاً للبحث وردت اثنتان منها هنا:

مقالة وداد قاضي (القسم الثامن) تعطي عدّة معاني لكلمة الغلاة، وترى انّ هذا المصطلح شهد ثلاثة تغييرات رئيسية، ففي القرن الأول/ السابع الميلادي كان يطلق هذا المصطلح على أنّ علياً [7] لم يمت وسيرجع، وهذا هو معتقد السبأيّة وتم دعمه وتبنّيه من قبل أصحاب المختار.

وفي القرن الثاني/ الثامن الميلادي كان الغلاة ـ من وجهة نظر شيعية ـ قوماً يعتقدون بألوهية الأئمة والتناسخ. وفي القرن الثالث/ التاسع الميلادي ذهب أهل السنة إلى أنّ الغلاة كلّ من أبى قبول أصول الدين.

أمّا مقالة تاكر (القسم التاسع) فمن إحدى المقالات التي بحث فيها المؤلّف بعض حركات الغلاة الأوائل، وذكر أهمّ معتقداتهم، ومدى تأثيرهم الخارجي.

يعترف تاكر بأنّ آراء افراطية مختلفة وضعت على لسان بيان بن سمعان، ويذكر انّ بيان كان أول من ادعى الإمامة من غير العلويين، وأنّ

(*) وكأنّه يوهم أن لا أساس لها من الصحة بل هي وليدة الظروف السياسية، وهذا ما يبطله تسلسل الأسانيد ووثاقة رواتها المبحوث في محلّه في كتب الرجال والتراجم.

(*) هذا ادعاء صرف ولم يكن أيّ مناخ مناسب بين الغلاة والإمامية منذ البداية، بل قد تصدّى الأئمة: للغلاة منذ فترة حكم أمير المؤمنين7 حيث قال: «هلك فيّ اثنان: مبغض قال ومحب غال» والامامية تبعاً لأئمّتهم نهجوا النهج نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ادعاءه بأنّ علوياً رشّحه للإمامة يبتني على سوابق مهمة، وقد فتح الطريق أمام الادعاءات المتشابهة. أما التقرير الجامع للغلاة فقد ورد في كتاب الغنوصية في الإسلام تأليف هالم، وهالم يستخدم هذا المصطلح لنوع خاص من العرفان تمتد جذوره في شيعة العراق، وهو قد يتابع نموّ فرقة الغلاة إلى ظهور النصيرية العلوية، ويعتقد بأنّها الفرقة الوحيدة من الغلاة التي بقيت لحد الآن(٤٧).

- الزيدية :

ظهر تاريخ الزيدية وفكرهم المتقدّم وتعاليمهم كنتائج لدراسات استروتمان(٤٨)، جريفيني(٤٩)، ون أرندوك(٥٠)، مادلونج(٥١)، وقد طبعت مقالتان لخان ونس تتعلقان بجوانب مختلفة لتاريخ الزيدية الأوائل، مقالة خان (القسم الحادي عشر) تكشف عمدة الحوادث لتاريخ الدولة الزيدية الأولى، حيث تبدأ بقيام الحسن ابن زيد (ت ٢٧٠/ ٨٨٤ م) على حكم الطاهريين لتأسيس حكومة علوية مستقلّة في طبرستان وجيلان. أما ونس فقد ركّز على الكاملية، الذين يرجع أصلهم إلى منتصف القرن الثاني/ الثامن الميلادي. وهي فرقة من الزيدية ـ وإن كانت الزيدية في تلك الفترة غير متبلورة تماماً ـ، وقد وافقت بعض فرق الزيدية وانفصلت عن المجتمع الشيعي في التنديد بعلي[7] حيث كانوا يعتقدون بلزوم قيامه بعد وفاة النبي[9] والمقاتلة لأخذ حقّه. والتنديد هذا عند ونس يعني أنّ علياً [7] ارتكب خطأ لكنّه أجبره بقتاله مع معاوية فيما بعد، وهذا المعنى يمكن انطباقه على مباني الزيدية إلى الآن(٥٢).

وعليه تمكّن ونس من إظهار أنّ خطوط الخلاف الدقيقة التي رسمها أرباب الملل والنحل لا تتطابق دائماً مع الواقع التاريخي (بالقدر الذي يمكن إحياؤه).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسائل المطروحة من قبل بعض المؤلّفين تتعلّق بآثار منسوبة إلى زيد. يرى جريفيني اعتبار كتاب مجموع الفقه، وقد دوّن الروايات الفقهية المتواجدة في النسخ الصغيرة والكبيرة حيث ينسب روايات الزيدية إلى زيد، وتابعه سزجين على ذلك(٥٣). أما مادلونج ـ الذي يتابع استروتمان(٥٤) وبرجستراسر(٥٥) ـ يشكّك في نتائج جريفيني ويرى انّ هذا الكتاب يحكي روايات الكوفيين، ويستبعد أن يكون لزيد دور بارز فيه، فالمؤلّف قد يكون أبو خالد الواسطي المعروف بالراوي الوحيد عنه (أي عن زيد)(٥٦).

أمّا العالم الزيدي الآخر المعروف القاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤٦/ ٨٦٠م) فقد نُشرت كتبه بين الزيدية الأوائل في الغرب(٥٧)، يقول مادلونج في بحثه عن القاسم أنّ تعاليمه دوّنت من قبل ابنه الأكبر الهادي إلى الحق (ت ٢٩٨/ ٩١١م) حيث أسّس الإمامة الزيدية في اليمن، أمّا بالنسبة إلى زيدية ساحل بحر خزر؛ فالشريعة المتداولة بينهم تم تأسيسها من قبل الإمام الحسن بن علي ناصر الاطروش (ت ٣٠٤/ ٩١٧م)(٥٨) ، ويرى مادلونج أنّ القاسم تأثّر في الجوانب الخاصّة من آرائه بالمعتزلة وإن لم يكن معتزلياً(٥٩)، كما يعترض مادلونج على بعض الآثار المنسوبة إلى القاسم ويحتج عليها(٦٠).

وقد بقيت أكثر كتب الزيدية مخطوطة، وقد يكون أحد الأدلّة أنّ طباعة الكتب في اليمن ـ المكان الذي تكثر فيه المخطوطات الزيدية ـ ظهرت بعد طباعتها في الدول العربية(٦١).

- الاسماعيلية :

بالنسبة إلى مختلف الفرق الشيعية تُعدّ الاسماعيلية من أسوأ الفرق فهماً عند المؤلفين الغربيين منذ القرن السابع عشر إلى التاسع عشر، والأساطير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصليبية التي عُرفت فيما بعد بالحشاشين (اسم من دون مسمّى لنزار الإسماعيلي)[٦٢] وسّعت شهرتهم، حتى أنّ الباحثين عن الاسماعيلية أمثال سيلوستردساسي (١٧٤٨ ـ ١٨٣٨) اعتمدوا في الأغلب على مصادر سنية مخالفة[٦٣]. ومن الدراسات الأولى عن الاسماعيلية ما كتبه دوزي وطبع كقسم من التاريخ الإسلامي العام[٦٤]، كما ألّف زميله مايكل جان دي غوجة (١٨٣٦ـ ١٩٠٩) كتاباً آخر عن الاسماعيلية قرامطة البحرين[٦٥]، وفي النصف الأوّل من القرن العشرين توسعت الدراسات الاسماعيلية بشكل ملحوظ بجهود ولاديمير ايوانو الروسي (١٨٨٦ـ ١٩٧٠) حيث كان مقيماً في بمباي ومتعاوناً مع علماء الاسماعيلية، فبدأ دراساته من مخطوطات الاسماعيلية وكتاباتهم. وبعض هذه الدراسات تتعلّق بالفترة الأولى[٦٦]، كما انّ أيوانو أتم أول فهرس تفصيلي عن مؤلفات الاسماعلية[٦٧]. كما أنّ هانري كوربان دخل أيضاً في الاهتمام بالاسماعيلية حيث خصّص بعضاً من دراساته بالفترة الأولى لهم (كفرقة من فرق الإمامية وإن كان يرغب على الخصوص بالمتون المتأخرة)[٦٨].

إنّ الدراسات الاسماعيلية الأولى تدلّ على وضع خطوات كبيرة في وقتنا الحاضر. فانّ برنارد لويس ـ الذي كتب عن نشأة هذه الفرقة[٦٩] ـ يشرح هذا الموضوع في القسم الثاني من كتابه الحشاشين[٧٠]. وقد خصّص ساموئيل استرن (١٩٢٠ ـ ٦٩) بعض الدراسات عن تاريخ الاسماعيلية وعقائدهم[٧١]، وفي إحدى هذه الدراسات (القسم ١١) يذكر محمد النسفي (ت٣٣٢/٩٤٣م) أنّه أوّل من أدخل أفكار النئوافلاطونية في الفكر الاسماعيلي، ويعتقد أنّ هذا المنهج دوّن على أساس ما كتبه الداعي الاسماعيلي أبو يعقوب السبحستاني، ومن أبرز انجازات استرن إعادة صياغة علم الأفلاك الاسماعيلية الأصيلة بالاعتماد على شواهد ناقصة موجودة في المصادر المتأخرة[٧٢]. وهذا ما توسّع فيه هالم أيضاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تطرّق إلى الجزئيات[٧٣].

الموضوع الآخر الذي بحثه هالم يتعلّق بالدعوه الاسماعيلية الأولى (القسم ١٤) وبما انّ هدف الدعوة كان هدم الحكم السياسي القائم آنذاك، كانوا يستخدمون أدوات المؤامرة، فالداعي الاسماعيلي كان يظهر بصفة تاجر أو صناعي ويصطحب معه الكتب المحتوية للعلوم السرّية، ويستخدم الكناية والإشارة سلاحاً مهمّاً في ترسانته، وكان الداعي يبلّغ خصيصاً في المجتمع الشيعي الإمامي. ويرى هالم انّ دليل ذلك عدم رضى أكثر الشيعة الإمامية بقعود إمامهم، وكونهم من أمر الإمام الثاني عشر في حيرة واضطراب.

أمّا عباس فاطمي فيبيّن شاكلة مراتب الدعوة الفاطمية،[٧٤]، كما انّ مادلونج بنفس الوقت تطرّق إلى تاريخ قرامطة البحرين الأوائل، وآراء الاسماعيلية الأوائل في الإمامة، والمصادر الحقوقية الاسماعيلية[٧٥]. وانشغل بول واكر بدراسة أفكار أبي يعقوب السجستاني وتعاليمه[٧٦]. ونشر بمساعدة مادلونج كتابين من مؤلفات الاسماعيلية الأوائل مع الترجمة الإنجليزية. الكتاب الأوّل باب الشيطان من كتاب الشجرة لمؤلّفه الداعي الخراساني أبي تمام حيث ألّفه في النصف الأوّل من القرن الرابع/ العاشر الميلادي، وفيه وصف للاثنين والسبعين فرقة الإسلامية الضالّة وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام، ويحتوي كل قسم على (٧٧) فرقة[٧٧]. والثاني كتاب المناظرات، وهو مذكرات داعي إسماعيلي باسم ابن الهيثم حيث قيّد فيها مناظراته مع أبي عبد الله (كشخصية شيعية معروفة) وأخيه أبي العباس، حيث تولّى كلاهما هداية الثورة الفاطمية في شمال افريقيا[٧٨].

وهذا الكتاب قد طبع من قبل معهد الدراسات الاسماعيلية بلندن الداعم القوي للباحثين عن تاريخ الاسماعيلية وأفكارها (في ضمن سائر المواضيع)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تكفّل فرهاد دفتري رئيس قسم الدراسات والنشر العلمي، بتدوين بعض الدراسات الرئيسية بخصوص الاسماعيلية الأوائل. من هذه الدراسات (القسم ١٢) ما يتعلّق بتاريخ ما قبل الفاطميين الاسماعيليين، من بداية ظهور أوّل إسماعيلي في أواسط القرن الثاني/ الثامن الميلادي إلى تأسيس الخلافة الفاطمية عام ٢٧٩/ ٩٠٩م. ويستمر دفتري ويقول: إنّ كلمة القرامطة انتخبت في بداية الدعوة الاسماعيلية، ويرى انّ القرامطة تذهب إلى انّ محمد بن إسماعيل هو القائم، ويشير المؤلّف إلى ظهور تصوّر ضد الإسماعيلية منذ أوائل الظهور الإسماعيلي، ويذكر انّ عناصر هذا التصوّر يمكن أن تتلقّى بعنوان فكر عقلي تاريخي، ثم يذكر وصفاً للدعوة الإسماعيلية الخفيّة في منتصف القرن الثالث/ التاسع الميلادي، وانقسام الدعوة إلى قسمين جرّاء قيام الخليفة الفاطمي الأوّل عبيدالله المهدي (ت٣٢٢/٩٣٤م) بإجراء اصطلاحات عقدية. ثم تنتهي هذه الدراسة ببيان نبذة عن الأنظمة الدينية عند الاسماعيلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ العباسيون :

إنّ حركة بني العباس الثورية أنتجت أدبيات تحقيقية جديرة بالاهتمام. وقد بحث عن هذه الأدبيات استيفان هامفرس(٧٩)، وغايتنا هنا تبيين خلاصة تذكيرية لبعض الدراسات المرتبطة على الخصوص بالعلقة الماهوية بين العباسيين والشيعة.

أشار غرلوف ون ولوتن العالم الهولندي قبل أكثر من مائة عام إلى نوعين من الدراسات بهذا الخصوص(٨٠)، فانّه يستعرض انتخاب محمد بن علي من قبل أبي هاشم ليكون خليفته على [الفرقة] الهاشمية، ولكن المؤلّف لا يلتزم بأنّ هذا الانتخاب هل يمكن قبوله بوصفه واقعاً تأريخياً أم لا(٨١). ويؤكّد أنّ نهضة بني العباس وإن اتحدت مع غلاة الشيعة في الفكرة المهدوية، لكنّها مع هذا استعانت بشيعة خراسان المعتدلين(٨٢)، كما يشير جوليوس ولهاوزن إلى هذا التلاحم بين بني العباس والشيعة(٨٣).

ثم يأتي كلود كاهن بعد نصف قرن ليتناول هذا الموضوع أيضاً، فهو يرى انّ التشيّع في أوائل القرن الثاني/ الثامن الميلادي لم يتشكّل بعد كفرقة منتظمة، ولذا ما طرحه العباسيون من قضايا؛ جذب عامة الناس لما يتوافق عليه جميع الشيعة، وهذه القضايا كانت: اختصاص حق الحكم بأهل البيت والحكم طبقاً للقرآن والسنة والثأر لقتلى آل محمد(٨٤). والدراسة المفصّلة عن العلقة بين العباسيين والشيعة تتعلّق بـ(ناجل) حيث يؤكد على دعوة الثوار إلى الرضا من آل محمد(٨٥)، وكذلك بالنسبة إلى عمر(٨٦) وشارون(٨٧).

ثم يبيّن محمد قاسم عملية التفسّخ التدريجي لعلقة خلفاء بني العباس والشيعة(٨٨).

وبصورة عامة فانّ البحث عن علقة الشيعة بالعباسيين مازال موضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحث الدراسات الثلاثة الأخيرة. يبحث كرون في دراسته (القسم ١٥) عن معنى دعوة بني العباس إلى الرضا من آل محمد، ويبيّن انّ هذا المصطلح كان يُطلق على بعض المنتخبين للشور والشورى، ويضيف انّ بني العباس ما كانوا يدعمون شخصاً من أهل البيت إذ لم يكن لهم مرشح خاص، ويستنتج أولاً: كون التقرير الدال على إيصاء أبي هاشم لمحمد بن علي بالإمامة موضوعاً، ثانياً: قد استعارت الهاشمية هذا العنوان من اسم أجداد أُسرة النبي [9]، ويذكر انّه أُطلق على أبي هاشم بعد ظهور العباسيين، وثالثاً: إنّ الانتقال من الدعوة إلى الانتخاب عن طريق الشورى؛ إلى ادعاء استحقاق الحكم بالوصية؛ قد يكون من ابتكارات إبراهيم بن محمد أخو الخليفة الأول العباسي أبي العباس السفاح.

ثم انّ لسنر يسلّط الضوء على الزوايا المختلفة للمسائل التي طرحها كرون (القسم ١٦) فطبقاً لدراسته فانّ العباسيين في فترة الثورة بنوا دعوتهم على وصية أبي هاشم (ولو عند أخص أتباعهم على الأقل) وأخفوا هويتهم إلى حين إعلان السفاح خليفة في عام ١٣٢/ ٧٤٩م، وبعد ربع قرن استلموا الخلافة وأحدثوا تغييراً ايدئولوجياً أدّى إلى توسيع نطاق مصطلح أهل البيت، كان الهدف منها تهدئة الشوق المفرط إلى المهدوية وإبعاد أنفسهم منذ البداية كقادة للغلاة.

ولكن لسنر يردّ الرأي القائل بأنّ ثورة العباسيين كانت بمعنى نجاح الإيرانيين على بورجوازية العرب، وفي المقابل يستمر ويرى انّ العباسيين عدّوا أنفسهم منقذين للمجتمع الإسلامي، ولذا قاموا بإعادة كتابة التاريخ لإدخال الإيدئولوجية الجديدة فيه.

وأما بحث سوردل (القسم ١٧) فيتضمّن سياسة المأمون (حكم ١٩٨ـ ٢١٨/ ٣٣ـ ٨١٣م) أمام العلويين[٨٩]. ويريد إظهار عدم تغيير آراء الخليفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طول فترة حكمه. وكان غرضه إعطاء مبرر للتلاحم بين العباسيين والعلويين، وقد سعى للوصول إلى غايته باستخدام تفسير الزيدية للإمامة(٩٠).

نهاية المطاف :

انّ الدراسات الشيعية سيما تاريخهم الأوّل وعقائدهم؛ أخذت أخيراً موقعها المناسب، حيث أصبحت اليوم من أوسع الدراسات البحثية، والفضل الأوفر لهذا التقدّم كان بجهود علماء الشيعة سواء الذين عاشوا في الغرب أم في العالم الإسلامي(٩١).

وتوجد مجالات مهمّة أُخرى للبحث، قد تكون منها: الجوانب الاجتماعية للتشيع الأوّل، تحوّل الأنظمة الفقهية والعلاقة بين عناصره المختلفة، الإرتباط بين الشيعة والسنة من جهة، والشيعة وسائر الأديان من جهة ثانية(٩٢).

*** هوامش البحث ***

(١) Early shim in History and Research.

(٢) إن مصطلح الإمامية ظهر في منتصف القرن الثالث /التاسع، انظر:

E Kohlberg from Imamiyya To IThna – ashariyya bulletin of the school of orientaland African siudies ٣٩ (١٩٧٩) ٥٢١-٣٤ at ٥٢١ n ٢repr in his Belief and Luwin Imami shiism (aldershot ١٩٩١).

(٣) E. kohlberg the evolution of the shia the Jerusalem Quarterly ٢٧ (٢٩٨٣)١٠٩-٢٦ at ١١٠-١٧ repr (with a different in his Belief and Law in Imami shiism ١-٢٢ At ٢-١٠.

(٤) G.R. Hawting two citations of the Quranin Historical sources for Early Islam in G.R

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Hawting and Abdul-kader A. Shareef ads Approaches to the Quran (London and Newyork ١٩٩٣) ٢٦٠-٦٨ at ٢٦٤-٦٥.

(٥) ذهب بعض أرباب الملل والنحل إلى اتحاد الكيسانية مع السبئية الفرقة التي تسمّت بها بعد عبد الله بن سبأ، انظر:

Josef van Ess bas kitab al- irgades Hasanb Mohammad b. al-Hanafiyya Arabica ٢١(١٩٧٤) ٢٠-٥٢,٢٢(١٩٧٥) ٤٨-٥١ at ٣١-٣٥.

وأنظر الأقوال المختلفة في ابن سبأ:

Isael Friedlaender Abdullah b. Saba der Begnunder der sia und seinjudischreursprung zeitschrift fur Assyriologie ٢٣ (١٩٠٩) ٢٩٦-٣٢٧,٢٤(١٩١٠) ١-٤٦ Heinz Halm Die islamische Gnosis Die extreme schia und die Alawiten (zurich and munich ١٩٨٢) ٣٣-٤٢.

و أنظر بالنسبة الى الكيسانية;

Wadad Al-Qadi Al-Kaysaniya fi I-Tarikhwa-I-adab (Beirut ١٩٧٤) Halm Gnosis ٤٣-٨٣ Wmadelung kaysaniyya El IV ٨٣٦-٣٨.

وانظر بالنسبة إلى الكيسانية:

Wadad al_Qadi al_kaysaniya Fi l_Tarikhwa_I_adab (Beirut ١٩٧٤) Halm Gnosis ٤٣-٨٣ wmadelug kaysaniyya EI IV ٨٣٦_٣٨.

(٦) Moshe Sharon Black Banners from the East ; the Establishment of the Abbasid state – Incubation of a Revolt (Jerusalem and Leiden ١٩٨٣) ١١١-٤٠ G.R.

Hawting the first Dyanasty Islam the Umayyad caliphate AD ٦٦١-٧٥٠ (London ١٩٨٦ ٢nd and London ٢٠٠٠) ١٠٩-١١.

(٧) Sharon Black Banners ٨٢-٩٩ Muhammad Qasim Zaman Religion and politics under the Early Abbasids; The Emergence of the proto – sunni Elite (Leiden ١٩٩٧) ٤٤-٤٥.

(٨) Qasim Zaman Religion and politics ٤٨-٤٨, ٥٦-٥٩.

(٩) Conrelius van Arendonk De opkmst van het zaidietische Imamaat in Yemen (Leiden ١٩١٩) Trans. Jacques Ryckmans as les debuts

www.manaraa.com

de Imamat zaidite au Yemen (Leiden ١٩٦٠) Wilferd madelung der Imam Al- Qahim und die Glaubenslehre der Zaiditen (Berlin ١٩٦٥).

(١٠) Wilferd madelung Religions trends in Early Islamic Iran (Albany ١٩٨٨) ٨٦-٨٧.

(١١) William Tucker Abd Allah ibn Muawiya and Junahyya ; Rebels and Ideologues of late Umayyad period studia Islamca ٥١ (١٩٨٠) ٣٩-٥٧ at ٤٢

(١٢) Ibid ٤٤-٤٦.

(١٣) Ibid ٥١-٥٣.

(١٤) انظر:

Tih man Nagel Ein fruher Berichet uber den Aufstan von Mohammad b. Ab-dallah im Jahre ١٤٥ h, Der Islam ٤٦ (١٩٧٠) ٣٢٢٧ -٦٢ Jacob Lacob Lassner the shaping of Abbasid Rule (Princeton. ١٩٨٠) ٦٩-٧٨ Josef van Ess Theologie und Gesellschafi im٢.und٣.

Tohrhundert Hidschra Fine Geschichte des religiosen Denkens im Fruchen Islam (Berlin and New York ١٩٩١-٩٧)II ٦٧٧- ٨٧.

(١٥) Halm Gnosis ١٩٩-٢٠٠

وقد عُدت الخطابية في ضمن الغلاة لاعتقادها بألوهية الصادق [7] ونبوة أبي الخطاب، أنظر:

wilferd madelung khattabiyya E IV ١٣٣- ٣٣.

(١٦) L. veccia vaglieri al-Husayn b.Ali sahib Fakhkh EI III ٦١٥_١٧٠.

(١٧) H.A.R. Gibb Abu I _ saraya EI. I ٤٩-٥٠ J van Ess Theologie und Gesellschaft III ١٥٠_٥٣.

(١٨) H.A.R. Gibb Abu I –Saraya EI. I ١٤٩- ٥٠, van Ess theologie und Gesellschaft III ١٥٠- ٥٣.

Farhad Daftary the Ismailis ; Their History and Doctrines (camburgh ١٩٩٨) ٢١-٦٢.

(١٩) Raphael du mans Estate la perse en ١٦٦٠ ed ch. Schefer (paris ١٨٩٠) ٤٨-٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٠) Sir John chardins travelsin Persia with an introduction by percy sykes (London ١٩٢٧) III-IV.

(٢١) Al- abab min kalam Al- arab wa-bad amthal Ali Al-khalifa wa-lamiyat al- ajamli -١- Tughrai wa- khutab li-١-shaykh al-rais {= proverbial quaedam Alis imperatoris nuslemicl et Carmen toghrai poetae docti necnon dissertation quaedam Aben Sinae} (Leiden ١٦٢٩). Jacobus Golius shadhrat.

(٢٢) Tohann Fvckdie arabischen studien in Europa (Leipziy ١٩٥٥) ١٦٦ see further E Kohlberg westem studies of shia Islam. In martin Kramer ed shiism Resistance and Revolution (Boulder ١٩٨٧) ٣١_٩٩ repr. Inhis Beli Fand Law in Imami shiism.

(٢٣) Joseph Arthur comte de Gobinean trois and en Asie (١٨٥٥-١٨٥٨) (Paris ١٩٢٢) II ٣٦-٤٠

(٢٤) Idem Les religions et Ies philosophiesdans IAsie centraale ٣ rd ed (paris ١٩٠٠) ٥٩.

(٢٥) Reinhart Dozy, Essai sur I histoire de I Islamisme, trans. Victor Chauvin (Leiden and Paris, ١٨٧٩), ٢٢٠-٢١. See also August Muller, Der Islam im Morgen- und Abendland (Berlin, ١٨٨٥-٨٧),I,٣٢٧.

(٢٦) Julius Wellhausen, Die religios- politischen Oppositionsparteien im alten Islam (Berlin, ١٩٠١),٨٩-٩١; trans. R.C. Ostle and S.M. Walzer as The Religio- Political Factions in Early Islam (Amsterdam, ١٩٧٥), ١٤٩-٥١, Ignas Goldziher, Vorlesungen uber den Islam (Heidel- berg, ١٩١٠), ٢٤١-٤٢; trans. Andras and Ruth Hamori as Introduction to Islamic (Theology berg, ١٩١٠) ٢٤١-٤٢;trans. Andras and Ruth Hamori as Introduction to Islamic Theology and law(Princeton, ١٩٨١), ٢١١- ١٢.

(٢٧) Die religios- politischen Oppositionsparteien im alten Islam.

(٢٨) Goldziher, Vorlesungen, ٢٠٨- ٥٨; = introduction, ١٧٤- ٢٢٩. Goldziher, Vorlesungen, ٢٣٣- ٣٦; = Introduction, ٢٠٢- ٢٠٤.

www.manaraa.com

"Imamism and Mutazilite theology" , in T. Fahd, ed, Le shiisme imamate; colloque de Strasboury (Paris, ١٩٧٠), ١٣-٢٩; repr. In his Religious Schools and Sects in Medieval Islam (London, ١٩٨٥); idem, "The Shiite and Kharijite Contribtion to Pre- Asharite Kalam" , in Parviz Morewedge, ed, Islamic Philosophical Theology (Albany, ١٩٧٩), ١٢٠- ٣٩; repr. In his Religious Schools and Sects in Medieval Islam.

(٢٩) Goldziher, Vorlesungen, ٢٤٠-٤١; = Introduction, ٢١٠- ١١.

(٣٠) Goldziher, Vorlesungen, ٢٤٢-٤٥; = Introduction, ٢١٢- ١٥.

(٣١) Henry Corbin, Histoier de la philosophie islamique I: des origins jusqu'a la mort d' Auerroes (١١٩٨), avec la collaboration de Seyyed Hossein Nasr et Osman Yaha (Paris, ١٩٦٤), ٤١- ١٠٩, trans. Liadain Sherrard as Histiry of Islamic philosophy (London, ١٩٩٣), ٢٣- ٧٤;idem, En Islam iranien: aspects spirituele et philosophiques (Paris, ١٠٧١- ٧٢), I. Corbin……..

(٣٢) Moojan Momen, An Introduction to Shii Islam (New Haven, ١٩٨٥), ١-٨٥. Momen's study largely supplants Dwight, M. Donaldson's older-though still useful-book The Shiite Religion (London, ١٩٣٣).

(٣٣) Heinz Halm, Die Schia (Darmstadt, ١٩٨٨), ١- ٥٦; trans. Janet Watson as Shiism (Edin-burgh, ١٩٩١), ١-٤٦; idem, Der schiitiische Islam. Von der Religion zur Revolution (Munich, ١٩٩٤), ١٥-٥٠; tans. Allison Brown as shia Islam: From Religion to Revolution (Princeton, ١٩٩٧), ٣- ٣٧.

(٣٤) Yann Richard, L'islam chiite: croyances et ideologies (Paris, ١٩٩١), ٢٩- ٦٣; trans. Antonia Nevill as Shiite Islam: Polity, Ideology, and Creed (oxford, ١٩٩٥), ١٥- ٤٨.

(٣٥) Van Ess, Theologie und Gesellschaft, I, ٢٣٣- ٤٠٣; II, ٤٢٣- ٢٩, ٤٨٥-٨٧, ٦٦٣- ٦٤, ٧١٦- ١٨; III, ٩-١٩, ٢٨-٣٠, ١٥٠- ٥٨, ١٩٦- ٩٧ and index, s.v. "sia". At I, ٣٩٧- ٤٠٣, van Ess discusses posshble Stoic and Jewish influences on early Shii theology.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٦) London, ١٩٧٩.

(٣٧) see also Hodgson's The Veture of Islam (Chicago and London ١٩٧٤), I, ٢٥٦- ٧٩.

(٣٨) وهو موضوع كتاب للباحثة ارزيناز ا. ر. لا لائي بعنوان (تعاليم الإمام الباقر، بدايات عقائد الشيعة).

(٣٩) In his The Succession to Muhamd: a Study of the Early Caliphate (Cambridge, ١٩٩٧), ١٦- ١٨, Madelung suggests Muhammad himself may have wished to be succeeded by a member of his family

(٤٠) Mohammed Ali Amir-Moezzi, Le guide divin dans le shiisme original: aux sources de l'esoterisme en Islam (Paris and Largasse, ١٩٩٢); trans. David Streight as The Divine Guide in Early Shiim: the Sources of Esotericism in Islam (Albany,١٩٩٤).

(٤١) Mahmoud Ayoub, Redemptive Suffering in Islam: a Study of the Devotional Aspects of Ashura in Twelver Shiism (The Hague, ١٩٧٨).

(٤٢) Jassim M. Hussain, The occultation of the Twelfth Imam: a Historical Background (London, ١٩٨٢).

(٤٣) Hossein Modarressi, Crisis and Consolidation in the Formative Period of Shiite Islam: Abu Jafar ibn Qiba al- Razi and his Contribution to Imamite Shiite Thought (Princeton, ١٩٩٣).

(٤٤) See Husayn al-Jalai, Dirasa hawl al-usul al-arbaimia (Tehran, ١٣٩٤/١٩٧٤); E. Kohlberg, "Al-Usul al-arbaumia", Jerusalem Studies in Arabic and Islam ١٠ (١٩٨٧), ١٢٨- ٦٦; repr. In his Belief and Law in Imami Shiism.

(٤٥) Meir M. Bar- Asher, Scripture and Exegesis in Early Imami Shiism (Leiden, ١٩٩٩). See further idem, "The Quran Commentary Ascribed to Imam Hasan al-Askari", Jerusalem Studies im Arabic and Islam ٢٤ (٢٠٠٠), ٣٥٨- ٧٩. Studies on the Imami attitude to the Quran include the chapter on sectarian exegesis in Goldziher's Die Richtungen der islamischen

www.manaraa.com

Koranauslegung (Leiden, ١٩٢٠; repr. ١٩٥٢), ٢٦٣- ٣٠٩; Joseph Eliash, "The Siite Quran": a Reconsideration of Goldziher's Interpretation", Arabica ١٦ (١٩٦٩), ١٥- ٢٤; Etan Kohlberg , "Some Notes on the Imamite Attitude to the Quran", in S.M. Stern, A. Hourani and V. Brown, eds, Islamic Philosophy and the Classical Tradition: Essays Presented to R. Walzer (Oxford, ١٩٧٢), ٢٠٩- ٢٤; Hossein Modarressi, "Early Debates on the Integrity of the Quran", Studia Islamica ٧٧ (١٩٩٣), ٥- ٣٩; Mahmoud Ayoub, "The Speaking Quran and the Silent: a Study of the Principles and Development of Imami Shii tafsir", in Andrew Rippin, ed, Approaches to the History of the Interpretation of the Quran (Oxford, ١٩٨٨), ١٧٧- ٩٨; Amir-Moezzi, Le guide divin, ٢٠٠- ٢٧; = The Divine Guide, ٧٩- ٩١.

(٤٦) Anderw J. Newman, The Formative Period of Twelver Shiism: Hadith as Discourse Between Qum and Baghdad (Richmond, ٢٠٠٠).

(٤٧) Halm, Gnosis, ٢٨٤.

(٤٨) Rudolf Strothmann, Das Staatsrecht der Zaiditen (Strassburg, ١٩١٢); idem, Kultus der Zaiditen (Strassburg, ١٩١٢); idem, "Die Literatur der Zaiditen", Der Ielam ١ (١٩١٠), ٣٥٤- ٦٨; ٢ (١٩١١), ٤٩- ٧٨; idem, "Das Problem der literarischen Personlichkeit Zaid b. "A", Der Islam ١٣ (١٩٢٣), ١- ٥٢.

(٤٩) E. Griffini, Corpus Juris di Zaid ibn Ali (Milan, ١٩١٩).

(٥٠) Van Arendonk, De opkomst uan het Zaidietische Imamaat in Yemen.

(٥١) Modelung Der Imam al- Qasim ibn Ibrahim.

(٥٢) See also Van Ess Theologie und Gesellschaft. I ٢٦٩- ٧٢.

(٥٣) Fuat Sezgin, Geschichte des arabischen Schrifttums (Leiden, ١٩٦٧-proceeding), I, ٥٥٣- ٥٦.

(٥٤) Strothmann, "Das Problem der literarischen Personlichkeit Zaid. "Ali", ١٨- ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٥) G. Bergstrasser, review of Griffini's edition of the Corpus juris in Orientalistischen Literaturzeitung ٢٥(١٩٢٢), ١٤٤- ٢٣.

(٥٦) Madelung, Der Imam al- Qasim ibn Ibrahim, ٥٣- ٦١; idem, "Zayd b. Ali b. al- Husayn", E١٢, XI, ٤٧٣- ٧٤.

(٥٧) Ignazio Di Matteo, "Confutazione contro I cristiani dello Zaydita al- Qasim b. Ibrahim", Rivista degli Studi Orientali ٩ (١٩٢١- ٢٣), ٣٠١- ٦٤ (including an edition and Italian translation of kitab al-radd 'ala l-nasara); Michelangelo Guidi, al-Radd 'ala l-zindiq al-lain Ibn al-Muqaffa '(Rome, ١٩٢٧).

Muhammad 'Imara in his Rasa 'il al-'adl wa-I- tawhid (Cairo, ١٩٧١), I, ٩٥- ١٥٩.

Sayf al- Din al-Kitab, Rasa 'il al-'adl wa-I-tawhid (Beirut, ١٩٨٠).

(٥٨) Madelung, Der Imam al- Qasim ibn Ibrahim, ١٥٣- ٢٢٢; idem, "Die Si'a", in Helmut Gatie, ed, Grundrif der arabischen Philologie, II: literatuwissenschaft (Wiesbaden, ١٩٨٧), ٣٥٨- ٧٣, at ٣٥٩- ٦٠.

Strothmann, "Die Literatur der Zaiditen", ٤٩- ٦٠, ٧٦- ٧٨.

(٥٩) Madelung, Der Imam al- Qasim ibn Ibrahim, ٩٧,١٠٦, ١١٠- ١٤, ١١٨-١٩, ١٥٣

(ah-kasim b. Ibrahim on the Proof of Gud's Existence (Leiden, ١٩٩٠), ١١-١٤, ٢١-٢٢, ٣٢-٣٦, ٤٥-٥٩;cf. Madelung, "Imam al-Qasim ibn Ibrahim and Mu 'tazilism', in Ulla Ehrensvard and Christopher Toll, eds, on Both sides of al-Mandab: Ethiopian, South-Arabic and Islamic Studies Presented to Oscar Lofgren on his Ninetieth Birthday (Stockholm, ١٩٨٩), ٣٩-٤٨, ٤٧-٤٨, and his review of Abrahamov's book in Joural of the Royal Asiatic Society, Third Series, ٢ (١٩٩٢), ٢٦٧-٧٠.

See B. Abrahamove, The theological Epistles of al-Kasim ibn Ibrahim (in Hebrew), Ph.D. dissertation (Tel Aviv University, ١٩٨١); idem, Authropomorphism and Iterpretion of the Qur'an in

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

the Theology of al-Qasim ibn Ibrahim: Kitab al Mustarshid, ed. With translation, introduction and notes (Leiden, ١٩٩٦).

(٦٠) Madelung, Der Imam al-Qasim ibn Ibrahim, ٩٦-١٠٣.

(٦١) Ident, "Die Si'a", ٣٥٨.

(٦٢) Bemard Lewis,The Assassins: a Radicdl Sect in Islam (London, ١٩٦٧), ١_ ١٩, Daftary, The Isma ilis, ٤- ١٣.

(٦٣) يعد كتابه من الاسماعيلية أول محاولاتها المتقدمة عن تاريخ الدرزية:

See his Expose de la religion des Druzes (Paris, ١٨٣٨), I, Introduction, ٦٣-٢٤٦.

(٦٤) Dozy, essai sur l'histoire de l'islamisme, ٢٥٧-٣١٣. See also Dozy's Histoire des musulmans d'Espagne, ed. E.Levi-Provencal(Leiden, ١٩٣٢), II, ١١٧-٢٥.

(٦٥) M J. de Goeje, Memoire sur Ies Carmathes du Bahrain et Ies Fatimides (Leiden,١٨٦٢, ٢nd, ed, Leiden, ١٨٨٦).

(٦٦) انظر الطبعة الثانية باسم:

V, Ivanow, The Alleged Founder of Ismailism (Bombay, ١٩٤٦).

(in his Notes sur I Ummu I-kitab des Ismaeliens de I Asie central (Revue des etudes islamiques ٦ (١٩٣٢), ٤١٩-٨١)

يتعرف ايوانوان انّ الكتاب Umm al- kitab وان حفظ عند الاسماعلية ولكن لم يكن منشأه إسماعيلياً، ومنذ ظهور هذا المتن بدأ غلو الكوفيين انظر:

(٦٧) النسخة المفصلة الثانية هي:

Ismaili Literature: a Bibliographieal Suruey

القسم الأول يتعلق بما قبل الفاطميين كما يذكر أيضاً المؤلفين الفاطميين:

Ismail k: Poonawala's Biobibliography of Ismaili Literature (Malibu, ١٩٧٧)

(٦٨) يظهر شوق كلاهما للدراسات الاسماعيلية من خلال:

See for example Corbin, Histoire de la philosophie islamique. I, ١١٠-٣٦= History of Islamic Philosophy, ٧٤-٩٣.

Correspondanee Corbin –Ivanow: Ietters echangees entre Henry Corbin et Vladimir Ivanow de ١٩٤٧ a ١٩٦٦, publiees par Sabine Schmidtke (Paris, ١٩٩٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٦٩) Bernard Lewis The origins of Islamilism: a study of the Mistorical Background of the Fatimid caliphate (Cambridge, ١٩٤٠, repr New York ١٩٧٥).

(٧٠) Idem, The Assassins ٢٠-٣٧.

(٧١) (Studies in Early Islmailism) (Jerusalem and Leiden ١٩٨٣).

(٧٢) S.M. Stern, "The Earliest Cosmological Doctrines of Islmailism", in Studies in Early Ismailism, ٣-٢٩.

(٧٣) H. Halm, Kosmologie und Heilslehre der fruhen Ismailiya (Wiesbaden, ١٩٧٨), ١٨-١٢٧; idem, "The Cosmology of the Pre-Fatimid Ismailiyya", in Farhad Daftary, ed. Mediaeval Ismaili History and Thought (Cambridge, ١٩٩٦), ٧٥-٨٣.

(٧٤) Abbas Hamdani, "Evolution of the Organisational Structure of the Fatimi Dawah: the Yemeni and Persian Contribution", Arabian Studies ٣ (١٩٧٦), ٨٥-١١٤.

(٧٥) Madelung, "Farimiden und Bahrainqarmten", Der Islam ٣٤ (١٩٥٩), ٣٤-٨٨; trans. Azizeh Azodi as "The Fatimids and the Qarmatis of Bahrayn", in Farhad Daftary, ed, Mediaeval Ismaili History and Thought, ٢١-٧٣, idem, "Das Imamat in der fruhen ismailitischen Leher", Der Islam ٣٧ (١٩٦١), ٤٣-١٣٥; idem, "The Sources of Ismaili law", Journal of Near Eastern Studies ٣٥ (١٩٧٦), ٢٩-٤٠; repr. in his Religious Schools and Sects.

(٧٦) Paul E. Walker, Early Pholosophical Shiism: the Islmaili Neoplatonism of Abu Yaqub al-Sijistani (Cambridge, ١٩٩٣); idem, Abu Ybu Yaqub al-Sijistani: intellectual Missionary (London and New York, ١٩٩٦).

(٧٧) Kitab al-shajara: an Ismaili Heresiography: the 'Bab al-shaytan' from Abu Tammam's Kitab al-Shajara, ed. And trans. Wiferd Madelung and Paul E. Walker (Leiden, ١٩٩٨).

(٧٨) The Aduent of the fatimids: a Contemporary Shi'I Witness, ed And tans. Wilferd Madelung and Paul E. Walker (London, ٢٠٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٩) R. Stephen Humphreys, Islamic History: a Framework for Inquiry, rev. ed. (Princeton, ١٩٩١), ١٠٤-٢٧.

(٨٠) G. van Vloten, De Opkomst der Abbasiden in Chorasan (Leiden, ١٨٩٠; repr: Philadelphia, ١٩٧٧); idem, "Recherches sur la domination arabe, le chiitisme et les croyances messianiqes sous le Khalifat des Omayades", Verhandelingen der Koninklijke Akademie van Wetenschappen te Amsterdam; Afdeeling Letterkunde, Deel I, no. ٣ (Amsterdam, ١٨٩٤).

(٨١) Van Vloten , "Recherches", ٤٥.

(٨٢) Idem, ٤٥-٤٧.

(٨٣) J. Wellhausen, Das arabische Reich und sein Sturz (Berlin, ١٩٠٢), ٣١١-١٥; trans. Margaret Graham Weir as The Arab Kingdom and its Fall (Calcutta, ١٩٢٧, repr. Beirut, ١٩٦٣), ٤٩٩-٥٠٥.

(٨٤) Claude Cahen, "points de vue sur la 'Revolution Abbaside'", Revue Historique ٢٣٠ (١٩٦٣), ٢٩٥-٣٣٨, at ٣٢١-٢٢, republished in his Les peoples musulmans dans I'histoire medieval (Damascus, ١٩٧٧), ١٠٥-٦٠, at ١٣٨-٤٠; summarized in Stephen Humphreys, Islamic History, ١٢٤.

(٨٥) Tilman Negel, Untersuchungen zur Entstehung des abbasidischen Kalifates (Boon, ١٩٧٢), particularly at ٧٠-١١٦; idem, Rechtletung und Kalifat. Versuch uber eine Grunfrage der islamischen Gesschichte (Bonn, ١٩٧٥), ٨٨-٩٠.

(٨٦) Faruq Umar, Tabiat al-dawa al-abbasiya (Beirut, ١٣٨٩/١٩٧٠); idem, Al-Abbasiyun al-awail (Beirut, ١٩٧٠-٧٣).

(٨٧) Moshe Sharon, Black Banners from the East.٤-

(٨٨) Qasim Zaman Religion and Politics.

(٨٩) F. Gabrieli, Al-Mammun e gli Alidi (Leipzig, ١٩٢٩); W. Madelung, "New Documents Concerning al-Mammun, al-Fadl b. Sahl and Ali al-Rida", in Wadad al-Qadi, ed, Studia Arabica et Islamica: Festschrift Ihsan Abbas on his Sixtieth Birthday

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(Beirut, ١٩٨١), ٣٣٣-٤٦; John Abdallah Nawas, Al-Mamun: Mihna and Caliphate (Nijmegen, ١٩٩٢), ٢٩-٣٠, ٤٣-٥٠; Tayeb El-Hibri, Reinterpreting Historiography: Harun al-Rashid and the Narrative of the Abbasid Caliphate (Cambridge, ١٩٩٩), ٩٧-٩٨, ١٠١, ١٣٣.

(٩٠) Nagel, Rechtleiitung und Kalifat, ٣٩٤-٩٩.

(٩١) قد أشرنا آنفاً إلى بعض هذا التعامل بين علماء الشيعة الإمامية والاسماعيلية، وفي العالم الإسلامي كانت أكثر الكتب قد انجزت من قبل علماء الشيعة حيث يبحثون في تراثهم، ومن الآثار النموذجية في هذا المجال كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة لاغا بزرك الطهراني (ت ١٩٧٠) يعد هذا الفهرس الجامع للآثار الشيعية من ضروريات دراسة الأدبيات الشيعية. كما توجد أهم الدراسات من التشيع الإمامي الأوّل في مجلة تراثنا المطبوعة في قم (طبع العدد الأول عام ١٤٠٥/ ١٩٨٥). وقد تكفّل المتخصصون في إيران ولبنان بطباعة المتون الشيعية بأفخم طباعة.

(٩٢) وإنّي أشكر البروفسور لارنس، كنراد والدكتور يوحنا اسمدلي لما أبداه من ملاحظات مفيدة في النسخة الأولى من هذه المقدمة.

***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The first Shiah in history and studies

This studies warrant to translate and review this article ((The first alShiah in history and studies)) .

This studies to two section :

First section: it is discuss the history of Shiah and there imam with their revolution in the governanceUmayyad and Abbasid her the writer give a social and sociology theory about imam

Second section : it is have a report about studies (print in books) about Shiah between alShiah teams and the writer want to have advantage from protocol of research (character studies) and recital the station of Shiahand it is development in the first and his mistake and deficiency for Shiah ,imam , argument of prophet and all about alShiahcaste.

***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com